ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم وكشف عوارهم ان لم يخش اضرارهم ولم يعنهم على ظلمهم
ولو بالكف عنهم ان لم يستطع الدفع فاولئك اي الموصوفون بذلك والاشارة للتعظيم
مني اي من اهل هديي وسيرتي وانا منهم وسيردون السين فيه لتاكيد الوعد كما اشار
اليه الكشاف على حوضي ومن ورده شرب ومن شرب منه لا يظما ابدا بالكسر عن
يجوز ضمه على الاصل وفتحه اتباعا لقوله ابن عجرة المنصوب لا غير الناس غاديان
اي صنفان سائران في طريق الآخرة واصل الغدو السير بالغداة واريد مطلق السير
فمبتاع اي مشتر نفسه بصالح العمل ومرضات الله تعالى فمعتقها من عذابه وبائع
نفسه بشهواتها فموبقها اي مهلكها وقلما يخلو ما كافة اي لقل عن هذا
اي تصديق الكاذب واعانة الظالم من يدخل على الامراء والكبراء لان مداره على رضاهم
مع غفلته عن مرضاة مولاه نعم يجوز المداراة وهي ما اي فعل او الذي يكون لدرء الضر
بفتح الدال الاولى وسكون الراء بعدها همزة اي دفع الضرر عن النفس والولد وعن المال
والعرض والشر وان لم يؤد لضرر ممن يخاف منه فدرء ذلك لفعل يصدره عنه
ورده لفعله عليه السلام مع ذلك الرجل لما دخل عليه فبسط عليه السلام والان له القول مداراة
ودفعا لشره وشر قومه وضده اي ضد المداراة وذكر الضمير نظرا للمعنى درء الضرر ممن يخاف
منه المداهنة وهي قبيحة شرعا وعرفا لانها نفاق وهي ما كان للتواني للتساهل في
امر الدين وعدم المبالاة ضمنه معنى الالتفات فعداه باللام في قوله لامر الدين المقتضي
لتحريم ما داخله من افساد دينه واحسن من هذا الفرق بينهما قول بعضهم كما في المداراة اصلاح
الدنيا او الدين بالدنيا والمداهنة اصلاح الدنيا بافساد الدين وقدم هذه الثلاثة اي
نفاق القول والمداراة والمداهنة وذكر الفعل لان التانيث مجازي ودلالة هذه عليه
اخرج الشيخان المرموز لهما بقوله خم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن وهو
عيينة بن حصين الفزاري استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الاستيذان عليه صلى الله
عليه وسلم ولا ينافيه حديث لو لم يكن له بواب لاختلاف الاحوال فاذا كان عند اهله او
في حاجة نفسه احتيج لذلك استيذان والا فلا بواب فلما رآه قال بئس شيء من بليه
محوز ان يسود طويتي ذلك القادم بئس اخو العشيرة اي الواحد منها او بئس من الادي
بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق صلى الله عليه وسلم بالبشر البشاشة في وجهه وانبسط
اليه بالكلام ثم يقابله بالانقباض والكف عن الحديث لئلا يقوم نفسه فيحصل منفر للمسلمين
بل تلطف به لذلك فاصلح الدين ما فعله قلت يا رسول الله وكان ذلك منها بعد انصراف
فلما انطلق ح

تعجب تطلق ثم

الرجل

الرجل حين رأيت الرجل ظرف لقوله قلت له كذا وكذا وكان ذلك منها بعد انصراف
هذا كناية عن قوله بئس اخو العشيرة او كلام آخر معه لم يذكره الراوي ثم تطلقت في وجهه
في المصباح رجل طلق وطلق الوجه اي فرح ظاهر البشر وهو طليق الوجه وقال ابو زيد
متهلل بسام انتهى وانبسطت اليه بالكلام فقال يا عائشة متى استفهام
انكاري عهدتني بكسر الهاء فحاشا اي كثير الفحش والمراد منه ذو فحش اذ لم يكن
فاحشا فضلا عن كونه فحاشا يعلم هذا كل من يعقل وعلل قبح ذلك المومى بكلامه
لقبحه على طريق الاستيناف البياني بقوله ان من شر الناس اي بعض شر الناس عند الله
عنده مكانة منزلة تمييز يوم القيامة ظرف لكونه شرا او اسم ان من تركه الناس
ودعوه اتقاء اي خوف شره وفي رواية ظاهر كلامه انها لها فليحرز ان من شر
الناس الذين يكرمون بالبناء لغير الفاعل اتقاء اي خشية شر السنتهم لدائها
وفتحها والابصار ممن يكرمون لما قام بهم من المراضي الربانية والاسرار الرحمانية الله اعلم
الخامس والعشرون من الادواء اللسانية كلام ذي اي صاحب اللسانين
من المجاز البليغ الذي يتكلم بين المتعادين مع كل واحد منهما بمقدار حضره يدل عليه المقام
اي يكلمه بكلام يوافقه وان اضر بالآخر مراعاة لخاطره ويجوز نصب كل مفعول يكلم
متعدي اوخره بلا من المتعاديين او ينقل كلام كل واحد منهما الى الآخر بعد ان اوهمه
انه معه فالقى اليه ما عنده ما فيه نفعه او ضره وعلى المتحير كتمه فافشاه لصاحبه
او كان يحسن بتشديد المهملة الثانية لكل منهما اي من المتعاديين ما هو عليه
من الاقوال والاحوال من المعاداة وحق المؤمن اطفاء نائرة الفتنة لا اشتعالها
وفي الحديث الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ويثني عليه اي على كل ما داخله او على
ما داخله كل مع قبحه لعدم كمال ايمانه ونصحه او يعد كل واحد منهما ان ينصره على
صاحبه وهذا يتضمن النفاق القولي باظهار صداقته له ويزيد عليه بالايقاع
بين المؤمنين اخرج البخاري المرموز له بقوله خ عن عمار بفتح العين المهملة و
تشديد الميم ابن ياسر بالتحتية وبعد الالف مهملتان رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا باحدهما ذكر في المراد به كان له لسانان
من نار جزاء ما داخله في الدنيا يوم القيمة لانه يوم الجزاء واخرج الشيخان وابن ابي الدنيا
المرموز لهم بقوله خم دنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون
من اشر شر عباد الله يوم القيمة ظرف تنازعه الفعل والوصف ذا الوجهين الذي ياتي

Copyright © King Saud University